

الباحث/ غصن بن سعود السبيعي

قضايا بحثية ١ - تكليف ٣

(RSC811)



"أثر التدفقات النقدية على الأداء المالي للشركات – دراسة تحليلية على قطاع الاتصالات السعودي (2009-2018)"
مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، المجلد 4، العدد 13، نوفمبر 2020
المؤلفان/ شيماء يوسف صبري – نجلاء إبراهيم عبد الرحمن

<https://journals.ajsrp.com/index.php/jeals/article/download/3008/2840>

RSC811

قضايا بحثية ١

01

العنوان

العنوان يذكر المتغير المستقل (التدفقات النقدية) والمتغير التابع (الأداء المالي) ويحدّد مجال التطبيق جغرافياً وقطاعياً، ما يوفّر حدّاً مقبولاً من الوضوح. إلا أنّه لا يبيّن الفترة الزمنية التي استندت إليها الدراسة، ولا يشير إلى المنهج التحليلي المستخدم، وهما عنصران يزيدان من قيمة العنوان ومعياره المعلوماتي. تضمين إطار زمني أو توصيف مختصر للمنهج (مثل "تحليل وثائقي طولي") يرفع دقة العنوان لدى القارئ الأكاديمي.

02

المقدمة

قدّمت المقدّمة خلفية حول أهمية التدفقات النقدية في تقييم الأداء بعد التحوّل الرقمي في المملكة ورؤية 2030، ثم استعرضت بإيجاز الجدل القائم في الأدبيات العالمية والخليجية. مع ذلك، استغرقت المقدّمة نحو صفحتين من الشرح المحاسبي العام قبل الوصول إلى جوهر الفجوة؛ كان يمكن اختصار هذا الجزء لصالح تعيين الفجوة البحثية بوضوح وربطها سياقياً بإصدارات قائمة التدفقات (IAS 7) وبالبيئة التنظيمية السعودية

مشكلة البحث وتساؤلاته

سياق المشكلة بُني على تضارب نتائج الدراسات السابقة بشأن العلاقة بين فئات التدفقات النقدية والمؤشرات الربحية. السؤال الرئيسي صيغ بصيغة "ما أثر ..."، لكنه لم يضع إطاراً زمنياً ولم يُشر إلى أسباب اختيار شركات الاتصالات تحديداً مع أنها لا تمثّل كل القطاعات كثيفة النقد. غياب المتغيرات الضابطة (حجم الشركة، الرفع المالي) عن نص المشكلة يترك تفسير النتائج عرضة لانحيازات غير منظورة

04

أهمية الدراسة والأهداف

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها الأكاديمية من قلة الأعمال العربية التي تتبعت بيانات تدفقات نقدية على مدى عقد كامل، وأهميتها التطبيقية من حاجة مديري الاتصالات إلى فهم أنماط النقد التشغيلي في بيئة استثمار كثيف. برغم ذلك، لم تُفصّل كيف يمكن أن تنعكس النتائج على مبادرات بعينها في الرؤية، أو كيف يستفيد صانع القرار التنظيمي من المؤشرات المقاسة.

الأهداف:

الأهداف ركّزت على قياس أثر كلّ من التدفقات التشغيلية والاستثمارية والتمويلية على ROA وROE، وعلى مقارنة قوة كل أثر داخل قطاع محدّد. هذه الأهداف قابلة للقياس الكمي، لكنها لا تتضمن هدفاً استكشافياً لاختبار فروق زمنية ما قبل وما بعد إصدار قواعد الحوكمة النقدية، ولا تجيب عن تأثير تفاعلي محتمل لحجم الشركة.

المفاهيم والتعريفات والدراسات السابقة

المفاهيم والتعريفات:

اعتمد الباحثان التعريف الرسمي للتدفقات النقدية بحسب AS 7 اوقسّماها إلى ثلاثة محاور، وعرّفا الأداء المالي باستخدام عائدي الأصول والملكية. التعريف وظيفي لكنه لا يشرح سبب اختيار هذين المؤشرين دون غيرهما ولا يوضح حدود قياسهما في شركات اتصالات تعتمد رأسمالاً كثيفاً وتكاليف استهلاك عالية. إدراج تعريف “العسر المالي” عابراً دون توطين نظري يقلل اتساق الإطار المفاهيمي.

الدراسات السابقة:

شملت القائمة 18 دراسة خلال الفترة 2014-2020 موزّعة بين الخليج وآسيا والولايات المتحدة، وهو تنوّع يعدّ نسبياً جيداً. جرى تلخيص المتغيرات والعينات في جدول، لكن التحليل لم يتعمّق في مناهج الدراسات (طولية مقابل مقطعية) ولم يبيّن أسباب اختلاف النتائج، فبقيت الفجوة المنهجية ضمنية. إضافة مراجعة مقارنة للمقاييس والأطر النظرية (Free Cash Flow) مقابل (Pecking Order) كان سيقوّي تبرير الفجوة.

الفرضيات والنماذج

الفرضيات:

صيغت ثلاث فرضيات تربط كل فئة تدفق نقدي بالربحية، وحدد الباحثان مستوى المعنوية بـ 0.05. مع ذلك لم يُذكر اتجاه التأثير المتوقع استنادًا لنظرية تمويلية، ما يجعل التوقع خاليًا من الأساس النظري. كما غابت فرضيات عن المتغيرات الضابطة أو عن أثر تفاعل التدفقات مع حجم الأصول، وهو ما يقلل شمولية النموذج.

النماذج:

النموذج المتبنى ثنائي المتغيرات: التدفقات النقدية بأنواعها الثلاثة ← المؤشرات الربحية. الرسم مخطط نصي دون أسهم اتجاهية أو متغيرات ضابطة. وُجدت إشارات إلى نظرية التدفقات الحرة في المناقشة، لكنها لم تُدمج في الإطار النظري، فافتقدت الدراسة لربط نظامي بين النظرية والنموذج التطبيقي.

المنهجية والتحليل الإحصائي

المنهجية:

استخدم الباحثان تصميمًا طوليًا يخضع لتحليل انحدار خطي بسيط (OLS) لبيانات 10 سنوات لثلاث شركات. يشكل طول الفترة قوة في تتبع الديناميكية، لكن حجم العينة وتجانس القطاع يثيران مسألة التعميم. لم يبرّر الباحثان استبعاد شركة اتصالات رابعة في بعض السنوات، ولم يختبرا افتراضات (OLS) مثل الاستقلالية وتعدد الخطّي، ما قد يعرّض النتائج لتحيزات تقديرية.

التحليل الإحصائي:

تضمّن التحليل وصفًا للمتوسطات والانحرافات ثم مصفوفة ارتباط وانحدار متعدد. تأكيد معنوية العلاقة عند مستوى 5 % مهم، لكن غياب عرض (R^2) المعدلة، واختبارات قوة النموذج (F-stat) وتشخيص التباين غير المتجانس والتعدد الخطّي، يحدّ من ثقة القارئ في صلاحية النتائج. إضافة اختبار (Durbin-Watson) لتشخيص الارتباط الذاتي كان سيزيد متانة التحليل.

النتائج والتوصيات

النتائج:

النتيجة المركزية مفادها أنّ التدفقات التشغيلية هي المؤثر الأكثر بروزاً في الربحية، بينما التدفقات الاستثمارية جاءت ضعيفة أو سلبية. فسّر الباحثان ذلك بأن الاستثمارات الرأسمالية تُسترد على مدى زمني أطول، وهو تفسير منطقي لكنّه لم يُدعم بمؤشرات دورة حياة المشروع.

التوصيات:

ركّزت على إدارة النقد التشغيلي لكن لم تقدّم آلية تنفيذية محدّدة؛ كما لم تُعالج سبب تضارب النتائج مع دراسات دولية حول التدفقات الاستثمارية. مقترحات البحث المستقبلي جاءت عامة، من دون توجيه واضح للمنهج (GMM) أو (Panel GLS) أو توسيع العيّنة قطاعياً.

هذه الدراسة تقدّم إضافة قيّمة بمتّبع بيانات نقدية طويلة في قطاع الاتصالات السعودي، مؤكدةً أهمية التدفقات التشغيلية في تفسير العائد على الأصول والملكية.

غير أنّها تحتاج إلى تضمين متغيرات ضابطة، وصياغة فرضيات باتجاهات محدّدة، واختبار افتراضات نموذج الانحدار لرفع صدقية نتائجها.

ينصح الباحثان المقبولون بتبني إطار نظري واضح (Free Cash Flow) واستخدام نماذج ديناميكية مثل (Panel-GMM) لتحديد السببية بدقة، مع توسيع نطاق القطاعات لزيادة قدرة التعميم.





Thank You